Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلم يهتم المؤرخون والنقاد بشيء منه إلا ما اتصل بالسياسة بسبب قرُبَ أو بَعُدَ ...

ولا أحد يجحد أثر السياسة فى الشعر ، أو ينكر ما كان لبنى أمية من نصيب فى ازدهاره ورواجه ، ولكن المنكر حصر الأدب فى البلاط ، كأنه كل الدنيا .

* * *

ولم يكن هذا الذى أشرنا إليه من ضيق النظرة وانحصار الاهتمام فى أدب السياسة هو كل ما أصاب الأدبَ من شر ونكر ، بل أصابه منهما ما هو أفدح حين احتكمت موازين السياسة فى أقدار الشعراء ومقاييس الأدب ثم ظلت تسيطر على أذواق النقاد وتوجِّه أحكامهم :

البيت الأموى ، قد عين شعراءه الكبار : جريراً والفرزدق والأخطل ، أمراء للشعر .

وجاء نقاد القرن الثانى ، فاعتمدوا هذا التعيين ، متأثرين بوضع القصر العباسى فى زمنهم ، وقد كان يحتكم فى أقدار الشعر على نحو ما كان القصر الأموى يفعل ، أو أكثر مما كان يفعل !

صنَّف « ابن سلام » — ت : ٢٣٢ هـ — طبقاته ، فوضع هؤلاء الشعراء الثلاثة فى صدر الطبقة الأولى وجعل رابعهم « الراعى » لأن القصر أخَّرَه[١] .

وجاء « الآمدى : أبو القاسم الحسن بن بشر » فى القرن الرابع ، فأفرد الشعراء الثلاثة بالذكر ، وأبعد الراعى[٢] .

وإلى اليوم ، ما نزال نزن بذلك الميزان كأنما لا تفصلنا عن ابن سلام والآمدى قرون وقرون .

ولمن شاء أن يقرأ كتب الأدب والنقد ، منذ عصر « ابن سلام » إلى اليوم ، فسيرى أن جريراً والأخطل والفرزدق ، فى موضعهم الأول لم يتغير . . .

وسيعرف القليل عن شعراء آخرين ، ممن اتصلوا بالسياسة من قريب أو بعيد. وقد أخملت هذه القلةُ المشهورة بضعَ مئات من شعراء ذلك العصر لم نُعْنَ

---

(١) طبقات ابن سلام : ١١٨ .

(٢) الموازنة : ٤ ط حجازى ١٩٤٤ .